

المحاضرة الخامسة

م.م طيب محمد مطر

قسم المحاسبة

الفصل الثالث

الاسهام الفكري في تطور فكرة حقوق الانسان

في العصور القديمة

عند الاغريق :

ظهر في اليونان القديمة فلاسفة ومفكرين : واهم الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو .

أولاً : افلاطون (٤٢٧ ق.م – ٣٤٧ ق.م) : معلمه سقراط نادى :

- ١- بالربط بين السياسة والاخلاق .
- ٢- واعتقد ان هذا الربط يحقق الخير للدولة والفرد .
- ٣- يرى ان نظام الحكم في الدولة يجب ان يقوم على اساس العلم والمعرفة والفضائل الاخلاقية .
- ٤- نادى بفكرة العدالة باعتبارها الوسيلة التي تعزز الروابط في المجتمع .

• قال افلاطون : ان القانون الطبيعي أسمى من القانون الوضعي . وأيد الاخذ بالحكومة (السوفوقراطية) التي يكون فيها الحاكم من الفلاسفة والعلماء ، والحاكم فردياً كان او جماعياً . وعلى الحكام انتهاج سبيل العدالة في جميع تصرفاتهم ولا يلجؤن الى القوة ، إلا اذا كانت هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدالة .

ثانياً : ارسطو (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) : تلميذ افلاطون ، ومعلم الاسكندر الاكبر :

١- ان السلطة يجب ان تقوم على اساس من الفضيلة .

٢- وانها تتبع من الجماعة .

- ٣- لا يجوز ان تستند الى فرد أو أقلية .
- ٤- ويجب ان يحكم القانون تصرفاتها .
- ٥- وان القانون هو السيد الاعلى (يحكم الحاكم والمحكوم) .
- ٦- ويجب ان يساهم المواطنين في ادارة الشؤون العامة .
- ٧- وان المساهمة يجب ان تكون وفقاً لمؤهلات كل مواطن واستعداده .
- ٨- ضرورة التمييز بين القانون الاساسي (الدستور) والقوانين التي تصدر في نطاقه .

٩- سمو الدستور على القانون .

وقسم السلطات الى ثلاث :

- ١- السلطة التشريعية (سلطة المداولة في المسائل العامة) .
- ٢- السلطة التنفيذية (سلطة الامر) .
- ٣- السلطة القضائية .

الاسهام الفكري عند الرومان

شيشرون : (١٠٦ ق.م - ٤٣ ق.م) تلميذ افلاطون وارسطو

تميز شيشرون في ابرازه معنى (الشعب) حين عرّف الجماعة : بأنها كثرة منظمة تخضع لقانون عادل يرتضيه الافراد ابتغاء منفعة مشتركة .

ومن اهم اسهامات شيشرون في تطور الفكر السياسي :

- ١- تأكيده على وجود قانون طبيعي الى جانب القانون الوضعي ، ويسمو عليه .
- ٢- وان القانون الطبيعي واحد في كل زمان ومكان .
- ٣- وهو صادق - القانون الطبيعي - في كل زمان ومكان ايضاً ، بسبب ان القانون الطبيعي يرجع الى الله نفسه .
- ٤- يرى وجوب خضوع كافة السلطات لذلك القانون .
- ٥- لا يجوز للشعب أو لاية هيئة في الدولة ان تضع قانوناً يتعارض مع القانون الطبيعي .

٦- اذا صدر قانون غير عادل ، فهو لا يُلزم الافراد .

- الحرية : يرى شيشرون انها لا تكون حقيقية الا اذا كانت متاحة للجميع ، ويتمتع بها الافراد المكونين للدولة .

الاسهام الفكري في العصور الوسطى

كان لإنتشار المسيحية في أوروبا أثراً ملحوظاً على الجانب الفكري ، اذ ظهرت افكار سياسية جديدة ، حاولت الانتصار الى احترام كرامة الانسان أو آدميته .

توماس الاكوييني (١٢٢٦م - ١٢٧٤م)

تأثر بتراث الاغريق ، لا سيما افلاطون وارسطو ، وكذلك شيشرون .

- يجمع توماس الاكوييني بين العقل والقلب ، بين الفلسفة والدين . ويرى ان الملائكة تقوم على رأس الخليقة ، ثم يأتي الانسان في المرتبة الثانية من مراتب الخليقة . ويرى ان الدولة ظاهرة طبيعية ، وهي عبارة عن تنظيم ارتضاه الافراد للحياة معاً . وان هذا التنظيم يقتضي وجود سلطة ، وان هدف الدولة تحقيق السعادة لافراد على اساس من الخلق والفضيلة .

• ويرى ان السلطة تتكون من عنصرين :

١- ديني : لان مصدرها الله .

٢- زمني : لان طريقة مزاوله السلطة تستند الى الحقوق الانسانية .

- هذه التفرقة في شأن السلطة هدفها الا يُنسب الى الله مظاهر السلطة الفاسدة .

الاسهام الفكري والفلسفي في عصر النهضة

انتهت العصور الوسطى في اوروبا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي . النهضة : وتعني حركة الانبعاث الجديد . وهي محاولة البحث والاستقصاء والاعتماد على النفس والاهتمام بشؤون الحياة من أجل التجديد والتغيير والابتكار وفي كافة المجالات التي تساهم في رقي الانسان .

ومن اهم سمات عصر النهضة :

- ١- ظهور حركة الاصلاح الديني (الحركة البروتستانية) وتعني الاحتجاج ضد فكرة معينة . وأكد (مارتن لوثر) الذي قاد هذه الحركة على ضرورة الصلة المباشرة بين الانسان والرب .
- ٢- ادى نجاح هذه الحركة الى اضعاف سلطة الكنيسة .
- ٣- تقوية سلطة الحكام .
- ٤- ميّز لوثر بين السلطة الدنيوية والسلطة الروحية .
- ٥- ظهور نظم حكم مطلقة ، وحكام طغاة بعد اضعاف دور الكنيسة .
- ٦- ظهور فكر سياسي يناهض حكم الطغاة وينادي بالحرية .
- ٧- ظهور فكرة سيادة الشعب ، وفكرة التعاقد ، والتأكيد على الحرية .

الاسهام الفكري في مطلع العصر الحديث

ركز الفكر السياسي الحديث على ثلاثة محاور :

- ١- محور الحرية .
- ٢- محور السيادة .
- ٣- محور العقد الاجتماعي .

نظرية العقد الاجتماعي :

وتقوم على اساس ان الافراد كانوا يعيشون حياة فطرية وبدائية ، ونظراً لشعورهم بعد استجابة الحياة لتحقيق مصالحهم ورغباتهم ، اتفقوا فيما بينهم على ترك حياتهم الطبيعية وتكوين مجتمع منظم يكفل لهم حياة مستقرة .

أهم الرواد : هوبز ، لوك ، روسو

هوبز : من المتطرفين بتأييد السلطان المطلق للحكام . وان الحاكم يجب ان يكون صاحب سلطة مطلقة ، ولا يوجد أي قيد يحدّ من سلطانه ، ولا يكون مسؤولاً إلاّ امام الله . وان الحياة البدائية كانت تتسم بالانانية والصراع والحروب . فاتفق الافراد على اقامة الدولة لتخليصهم من مساوئ المجتمع البدائي .

• نظرية هوبز تتعارض مع فكرة حقوق الانسان ومع الفلسفة التحررية ، لذلك لم تلاقِ قبولاً من الآخرين .

لوك : يرى ان الحياة البدائية كانت تتسم بالخير والحرية والمساواة . وكان القانون الطبيعي هو الذي ينظم العلاقات بين الافراد الذين كانوا يتمتعون بحقوق طبيعية تستخلص من قوانين الطبيعة كحق الملكية والحرية والمساواة . وان طبيعة الانسان تدفعه للبحث عن الافضل ، مما ادى الى قيام المجتمع لضمان تنظيم الحريات ، ولمنع الاعتداءات التي يحتمل ان يتعرض لها . فاختر اسلوب التعاقد لاقامة سلطة تتولى الحكم ، وتقيم العدل . وقد تنازل الافراد للمجتمع بموجب العقد عن جزء من حقوقهم بما يكفل اقامة السلطة .

وانسجماً مع ما تقدم ، فان السلطة :

- ١- تكون السلطة مقيدة .
- ٢- وليست مطلقة .
- ٣- وان الحاكم يباشر مهامه طبقاً للقانون .
- ٤- وان الحاكم يراعي الحقوق التي يتضمنها قانون الطبيعة .
- ٥- الحاكم مقيداً بنصوص العقد الاجتماعي .
- ٦- ويجوز للشعب ابعاد الحاكم اذا اخلّ بواجباته ، وانحرف عن الطبيعة ، وأحلال من يحل محله .

جان جاك روسو : يرى ان الانسان كان يعيش في حياة بدائية يسود فيها مبدأ المساواة ، ويتمتع الافراد بالحرية والاستقلال والمساواة الطبيعية .

ووفقاً لنظرية روسو :

- ١- ان الحاكم ليس طرفاً في العقد .
- ٢- وان الحاكم هو بمثابة وكيل عن الافراد .
- ٣- ان الحاكم يباشر السلطة نيابة عنهم .
- ٤- ولهم عزله متى ارادوا ذلك .
- ٥- ان العقد الاجتماعي لا يتضمن نزولاً حقيقياً عن الحرية الفردية .

٦- وان الحرية جزء من طبيعة الانسان .

- أما رؤيته للمساواة في الثروة فيقول " اما فيما يتعلق بالثروة فانها (أي المساواة) تعني الا يبلغ أي مواطن من الثراء ما يجعله قادراً على شراء مواطن آخر ، والا يبلغ مواطن من الفقر ما يدفعه الى بيع نفسه " .